فرق **« الدوريات »** Ha-modedet من المستعمرات الجماعية الشيوعية بالاشتراك مع Wingate والتي عرفت أيضا « بمشمار » او **« الحرس المتنقل »** Mishmar'na وكان يطالب بتأسيس صفوة عسكرية محترفة ومستقلة تكون نواة لجيش مستقل يبنى حولها . وقد تمكن سعده من اقناع غولمب قائد الهاغاناه وموشي سنيه رئيس اركانها بمخططه فعين سعده قائدا للبالماخ على ان يكون مقره في رئاسة أركان الهاغاناه فشكل فرقا دعيت باسمه . وكان عددها ست فرق تعمل كل واحدة منها في جهة من جهات فلسطين . وفي ١٥ أيار (مايو) ١٩٤١ دمجت بالهاغاناه على انها القوة الضاربة لها . وهكذا اصبحت البالماخ اول وحدات عسكرية محترفة للهاغاناه لها هدف شامل وهو الاشراف على الوضع العسكري في فلسطين بكاملها كما انها تمثل الاتجاه التوسعي العسكري في الحركة الصهيونية وتحقيقه على مستوى واسع لا الاكتفاء بمجرد الدفاع عن المستعمرات ولها ايديولوجيتها ونظامها الدقيق . وبين ١٩٤١ و ١٩٤٨ تطورت البالماخ وتشعبت بحيث اصبحت لها تنظيماتها العسكرية في كامل انحاء فلسطين . والى الجانب السياسي كانت هناك العقيدة السياسية لرجال البالماخ .

وكنموذج لعقيدة التوسع في الارض التي كانت الدافع الاساسي والهدف الاعلى للبالماخ نورد ما القاه اسرائيل غاليلي لضباط الهاغاناه والبالماخ في ٢٠ تشرين الاول (اوكتوبر) ١٩٤٧ قال : « ان مجرى الصهيونية على طريق تحقيقها هو في الاساس حرب اليهود في الشتات وككل حرب له طبيعته السياسية ويجابه عقبات سياسية يجب التغلب عليها. واسرائيل هي تجسيد لذلك » (سفر البالماخ . الجزء ٢ . ص ١٤) « يجب أن لا ننسى ان اسرائيل التي نحارب من اجل اقامتها هي قبل كل شيء تصور للارض . والتصور ليس تصور الامم المتحدة في مشروع التقسيم وانما اسرائيل بكاملها . وليست ستراتيجيتنا خاضعة للقواعد التكتيكية الروتينية . وانما هي خاضعة لقدرنا وقدرنا ان نكون في أرضنا . ان نكون في جميع ما اعطتنا اياه الامم المتحدة على الاقل مع الامل ان **نستولي على كامل أرض الوطن الام »** (المصدر السابق ص ٢٠) . وفي ١٧ شباط (فبراير) ١٩٤٨ خطب اسرائيل غاليلي في جماعة يقول : « سندافع لا عن كل بقعة يوجد فيها يهود ولكن عن جميع الاراضي التي خصصت لنا بموجب التقسيم وما وراءها». (المصدر السابق ، ص ١٨) .

وقد لخص يغال آلون كل مرحلة من مراحل معركة الصهيونية من أجل اسرائيل في اقسام عناوينها « الاهداف والواقع » و« حقيقة الامر » . يقول في القسم الرابع من هذه الاقسام «لم تبتدىء حرب الاستقلال في ١٤ أيار (مايو) ١٩٤٨ باعلان قيام الدولة وغزوة الجيوش العربية . بل لا يستطيع أحدنا ان يقول انها بدأت باتخاذ قرار التقسيم في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٧ . بل من الاصح ان نضع بدايتها عند تاريخ وصول اول باخرة ــ الباخرة دولين ــ التي كانت تحمل لاجئين من اوروبا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية أي في آب (اغسطس) ١٩٤٥ » . وفي حرب ١٩٤٨ كانت فرق البالماخ هي التي احتلت النقب وكانت تقاتل في الجبهة الجنوبية .

من الادوار الرئيسية التي قامت فيها البالماخ هي اخراج الاكثرية العربية من فلسطين. فمذبحة دير ياسين اشتركت فيها الهاغاناه والبالماخ مع عصابة الارغن كما سنظهر في ما بعد . ونشير هنا الى ما كتبه يغال الون في الفصل الذي عنوانه « تنظيف الجليل » ، الذي قام على تنفيذ خطة عرفت « بخطة دالت » . وكان قوام هذه الخطة القاء الرعب في قلوب الجماهير العربية في الجليل عن طريق مخاتير اليهود بالايحاء لمخاتير القرى العربية ولمن لهم اتصال فيها ان جيشا يهوديا قويا يتقدم وانه يحرق جميع القرى العربية في طريقه وانه لم يبق للعرب سوى ان ينجوا بأنفسهم فأخذ العرب بالهرب بالآلاف وكان ذلك قبل خمسة ايام من اعلان الدولة اليهودية . وقد حققت هذه الخطة تمام المقصود